تجرد في العرض
وحذر في ابداء الرأي

سميح شبيب، **حزب الاستقلال العربي في فلسطين، ١٩٣٢ ــ ١٩٣٣**، بيروت: مركز الابحاث، م.ت.ف.، ١٩٨١، ١٤٨ صفحة.

يذكر الاستاذ اكرم زعيتر، في كلمته التي قدم بها لهذا الكتاب، ان الحركة الوطنية الفلسطينية ركزت، في فترتها الاولى، على مقاومة الحركة الصهيونية دون الانتداب البريطاني، بحجة ان الصهيونية هي الخطر الداهم، ثم يقول: ان بعض الشبان الفلسطينيين تنبهوا انذاك الى خطل هذا الاسلوب فكتبوا، وخطبوا، واطلقوا على انفسم اسم «حَمَلة الفكرة الاستقلالية»؛ ذلك لان المطالبة بالاستقلال تعني ان بريطانيا المنتدبة هي العدو الاول، ولكن هؤلاء لم ينتظموا في حزب او منظمة، وان هم انبثّوا في جمعيات واندية وصحف، وكانوا عنصرا فعالا لا يفتأ يقحم فكرة رفض الانتداب ومقارعة الانكليز، والمطالبة بالاستقلال في معظم المؤتمرات الوطنية... حتى اذا استفحل الخطر الصهيوني استفحالا ينذر بتهويد البلاد، بموجب تخطيط بريطاني وبحماية السلاح البريطاني وبقوانين بريطانية، تنادى بعض العاملين في الحقل الوطني الى تأليف حزب الاستقلال؛ مما فصّله المؤلف. ويرجع الاستاذ زعيتر شيئا من ارهاصات الثورة الكبرى، والاضراب الكبير في العام ١٩٣٦، الى تأثير الاستقلاليين في اذكائها؛ فلقد دلت الثورة، وكذلك الاضراب، «على ان الامة كلها استقلالية، لا بالمعنى الحزبي للكلمة ولكن بالمعنى المبدئي او المعتقدي لها. وغدا قراع بريطانيا هو شعار الحركة، وتردد على كل لسان: «بريطانيا أصل الداء واساس كل بلاء» (ص ٨).

ما أشار اليه الاستاذ زعيتر، المؤرخ الفلسطيني ورجل الحركة الوطنية الفلسطينية، المعاصر للفترة موضوع البحث، هو موضوع كتاب السيد سميح شبيب، حول حزب الاستقلال: تاريخه، ودوره السياسي والتعبوي عبر الخطابة والصحافة والمهرجانات السياسية الجامعة، ضد وجود الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني، ووضعه الطرفين في المستوى نفسه من الخطورة والعداء لآمال الشعب الفلسطيني، ووجوده القومي.

في البداية، نستعرض مجمل ما تناوله الكتاب، حيث احتوى على مائة وثماني واربعين صفحة، منها مائة صفحة هي البحث، موزعا على ثلاثة فصول، وضمت بقية الصفحات خمسة عشر ملحقا من ادبيات الحزب بما فيها بيان التأسيس، وقانون الحزب، وبياناته ونداءاته السياسية في المناسبات الوطنية، والاحداث السياسية الهامة.

اما الفصول الثلاثة، فقد تناول الاول منها بعض سمات النضال الفلسطيني، قبل تأسيس حزب الاستقلال العربي في العام ١٩٣٢، وتناول الفصل الثاني ظروف ووقائع تأسيس الحزب، فضلا عن استعراضه للتاريخ السياسي والشخصي لابرز شخصياته (ص ٥٢ ــ ٦٠)، في حين تطرق الفصل الثالث الى ابرز النشاطات السياسية للحزب، من بيانات واجتماعات جماهيرية واتصالات محلية وعربية، ومن ثم ظروف انحسار